سيقتل بعذرا قرية من قرى دمشق اناس يغضب الله لهم واهل السما
هم حجر بن عدى الادبر واصحابه وفد على المصطفى وشهد صفين مع علي امير ا
وقتل بعذرا من قرى دمشق ومسجد قبره بها قال ابن عساكر في تاريخه
من اهل محشر وغيره كان حجر عابدا ولم يحدث قط الا توضا ولا توضا الا صلى
اطال زياد الخطبة فقال له حجر الصلاة فمضى زياد في خطبته فضرب
حجر بيده الى الحصى وقال الصلاة وضرب الناس بايديهم فنزل فصلى وكتب
الى معوية فطلبه فقدم عليه فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال
او امير المومنين انا فامر بقتله فقتل وقتل من اصحابه من لم يتبرا من علي
واتقى من تبرا منه واخرج ابن عساكر ايضا عن سفين الثوري قال معوية
ما قتلت احدا الا وانا اعرف فيم قتلته ما خلا حجر فانه لا اعرف فيم قتلته
وروى ابن الجنيد في كتاب الاوليا ان حجر عدى اصابته جنابة فقال للموكل
به اعطني شرابي اتطهر به ولا تعطني غدا شيا فقال اخاف ان تموت عطشا
فيقتلني فدعا الله فانسكبت سحابة فقال صحبه ادع الله ان يخلصك
فقال اللهم خر لي يعقوب بن سفين في تاريخه في ترجمة حجر من حديث ابن
لهيعة عن ابي الاسود عن عايشة قال دخل معوية على عايشة فقالت
ما حملك على ما صنعت من قتل اهل عذرا حجر واصحابه قال رايت قتلهم
صلاحا للامة وبقاهم فسادا فقالت سمعت رسول الله يقول فذكره قال
في الاصابة في سنده انقطاع
سيقرا القران رجال لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم
اي لا تتعداها الى قلوبهم قال النووي المراد انهم ليس لهم حظ الا مروره
على السنتهم ولا يصل الى حلوقهم فضلا عن وصوله الى قلوبهم لان المطلوب
تعقله وتدبره بوقوعه في القلب او لا تفقهه قلوبهم يمرقون من الدين
اي يخرجون منه لسرعة وفي رواية يمرقون من الاسلام وفي اخرى من الحق
قال ابن حجر تعقب على من فسر الدين هنا بطاعة الايمة وقال انه نعت
للخوارج كما يمرق السهم من الرمية بفتح فكسر فتشديد اي الشي
الذي يرمى فتصله بمعنى مفعولة فادخلت فيها الهاء وان كان فعيل
بمعنى مفعول تستوي فيه المذكر والمونث للاشارة لنقلها من الوصفية
الى الاسمية ويطلق الرمية على الصيد يرمى فينفذ فيه السهم
ويخرج من الجهة الاخرى شبه مروقهم في ذلك بهذا استحسانهم عما سرموه
به من القول لنا فهم تشد وصف المشبه به في سرعة تخلصه وتنزهه
من التلوث بما مر عليه من فرث ودم ليبين المعنى المضروب له المثل
وجا في عدة طرق ان هذا نعت الخوارج واصله ان ابا بكر قال يا رسول
الله اني مررت بوادي كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه
فقال

فقال اذهب اليه فاقتله فذهب اليه فلما راه يصلي كره ان يقتله فقال
يا علي اذهب فاقتله فذهب فلم يره فذكره واستدل به من قال بتكفير
الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري حيث قرنهم بالملحدين وبه صرح ابن
العربي فقال الصحيح انهم كفار لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر
والخلود في النار ومال اليه السبكي فقال وبه احتج من كفر الخوارج
وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب المصطفى
في شهادته لهم بالجنة وهو عندي احتجاج صحيح واحتج من لم يكفرهم
بان الحكم بتكفيرهم يستدعي تقدم علمهم بالشهادة المذكورة
علما قطعيا وفي الشفا نكفر كل من قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة
او تكفير الصحابة وحكاه في الروضة في الردة واقره وذهب اكثر الاصو
من اهل السنة الى ان الخوارج فساق وحكم الاسلام جار عليهم لتلفظهم
بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الدين وانما فسقوا بتكفير المسلمين
مستندين الى تاويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دما مخالفيهم
وتكفيرهم وقال الخطابي اجمع علما المسلمين على ان الخوارج مع ضلالتهم
فرقة من فرق المسلمين وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة
وينبغي التحرز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان استباحة دما
المصلين المقرين بالتوحيد خطا والخطا في ترك الف كافر في الحياة اهون
من الخطا في سفك دم مسلم واحد وقال ابن بطال ذهب جمهور العلما
الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لان من ثبت له عقد يقين
لا يخرج منه الا بيقين قال وسيل علي عن اهل النهروان اهل كفروا فقال
من الكفر فروا وقال في المفهم باب التكفير خطر ولا يعدل بالسلامة
شيء ع عن انس ابن مالك قال ابن حجر رجاله ثقات وروى احمد نحوه بسند
جيد عن ابي سعيد
سيكون في امتي اقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسايل بضم العين
وفتح الضاد صعابها اوليك شرار امتي اي من شرارهم فخيارهم من
يسهل سوالته الالقا بنصح وتلطف ومزيد بيان وساطع برهان
ويبذل جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب ولا ينحاه بالمسايل الصعبة
بل يقرر له ما يحتمل ذهنه ويضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن
العبارة ويحتسب اعادة الشرح له وتكراره ويبدا بتصوير المسايل
وتوضيحها ثم يذكر الادلة وتوجيهها ويقتصر على تصوير المسيلة من
وتمثيلها لمن لم يتاهل لفهم ما خذها ودليلها ويذكر الادلة موضحة
منقحة لمحتملها ويبين له معاني اسرار حكمها وعللها وما يتعلق بها
من فرع واصل ومن وهم فيها في حكم او تخريج او نقل بعبارة جلية غريبة

Copyright © King Saud University